بل هذا ستفرغت الوسع في المعارضة ممنوعة تمتنع في نفسه عن المعارضة خلافا للمف قال اما المرتفع المعارضة
منهم لان الله تعالى صرفهم عنها مع وجود قدرتهم عليها الا انه وان كان صرفهم عنها فيه اعجاز لكن الاعجاز
في الاول اكمل واتم وهو اللائق بعظيم فضل القران ومن ثم لما جاء الوليد بن المغيرة وكان المقدم في قريش
بلاغة وفصاحة وكاد ينال له زيادة قريش كما تقدم وقال له صلى الله عليه وسلم اقرا علي فقرا صلى الله عليه
وسلم عليه ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم
تذكرون وقال له اعد فاعاد ذلك فقال والله ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله
لمغدق وما يقول هذا بشر وانه ليعلو وما يعلى وفي رواية قرا عليه تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم
غافر الذنب وقابل التوب الايات فانطلق حتى اتى منزل اهل بني مخزوم فقال والله كلام محمد ما هو
من كلام الانس ولا من كلام الجن الى اخر ما تقدم ثم انصرف الى منزله فقالت قريش قد صبا الوليد
والله لتصبان قريش كلها فقال ابو جهل لعنه الله انا اكفيكموه فقعد عليه كهيئة الحزين فقال له الوليد
فقال ما لي اراك كئيبا قال وما يمنعني ان احزن وهذه قريش قد جمعوا لك نفقة ليعينوك على امرك
وزعموا انما زينت قول محمد لتصيب من فضل طعامه فغضب الوليد وقال اوليس قد علمت قريش اني من
اكثرهم مالا وولدا وهل يشبع محمد واصحابه من الطعام فانطلق مع ابي جهل حتى اتى مجلس بني مخزوم
فقال هل تزعمون ان محمدا كذاب فهل رايتموه يكذب قط قالوا اللهم لا قال فتزعمون انه مجنون فهل
رايتموه يخنق قط اي اتى بالخرافات من القول قالوا لا قال تزعمون انه كاهن فهل رايتموه يخبر بما
يخبر به الكهنة قالوا لا فعند ذلك قالت له قريش فما هو يا ابا المغيرة فقال ان هذا الا سحر يؤثر وقد
سمع اعرابي رجلا يقرا فاصدع بما تؤمر فسجد فقيل له في ذلك فقال سجدت لفصاحة هذا الكلام وسمع
اخر رجلا يقرا فلما استياسوا منه خلصوا نجيا فقال اشهد ان مخلوقا لا يقدر على مثل هذا الكلام
اي ولما سمع الاصمعي جارية خماسية او سداسية فتعجب منها قالت له او بعد هذا فصاحة
بعد قوله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه الاية فجمع فيها بين امرين ونهيين وخبرين وبشارتين
ولما اراد بعضهم معارضة بعض سورة نودي من الفصاحة والبلاغة الحظ الاوفر فسمع صبيا
في المكتب يقرا وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر رجع عن المعارضة ومحى
ما كتبه وقال والله ما هذا من كلام البشر قال بعضهم ولم يتحد صلى الله عليه وسلم لشيء من معجزاته الا
بالقران قال بعضهم وكل جملة من القران معجزة وحفظ من التبديل والتحريف على مر الدهور وقاريه
لا يمله وسامعه لا يمجه بل الاكباب على تكريره وترديده يزيده حلاوة ومحبة وتتعاظم محبته وغيره
من الكلام ولو بلغ الغاية يمل مع الترديد ويعادى اذا اعيد يونس به في الخلوات ويستراح بتلاوته
من شدائد الازمات واشتمل على جميع ما اشتملت عليه الكتب الالهية وزيادة وقد قال بعض بطارقة
الروم لما اسلم لعمر رضي الله عنه في ايه ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه جمعت جميع ما انزل
الله على عيسى عليه الصلاة والسلام من احوال الدنيا والاخرة قال الحليمي في منهاجه ومن عظيم قدر
القران ان الله خصه بانه دعوة وحجة ولم يكن هذا لنبي قط انما يكون لكل منهم دعوة ثم لم يكن له
حجة عليها وقد جمعهما الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم في القران فهو دعوة وحجة دعوة
بمعانيه وحجة بالفاظه وكفى الدعوة شرفا ان تكون حجتها معها وكفى حجتها شرفا ان لا تنفصل عنها
دعوتها ومن ذلك اي خصوصا الاخبار بالمغيبات وتوجيه على طبق ما اخبر به والاخبار عن
القرون السالفة كقصة موسى والخضر عليهما الصلاة والسلام وقصة اهل الكهف وقصة ذي
القرنين والامم الماضية كقصص الانبيا مع اممهم وتيسيره للحفظ ولا ينقضي عجايبه ولا تشبع
من

منه العلماء ولا تشبع به الاتقيا ومنها شق صدره الشريف صلى الله عليه وسلم اي والتئامه من غير حصول
اذى له ولا مشقة مع تكرر ذلك اربعا او خمسا كما تقدم ومنها اخباره صلى الله عليه وسلم من صفة
بيت المقدس اي لما اخبر قريشا بانه اسري به الى بيت المقدس كما تقدم ومنها اخباره صلى الله عليه وسلم
بموت النجاشي يوم موته وصلاته عليه مع اصحابه فقال المنافقون انظروا هذا يصلي على علج نصراني لم يره
قط فانزل الله تعالى وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم ومنها انشقاق القمر كما تقدم ومنها
ان الملا من قريش لما تعاقدوا على قتله صلى الله عليه وسلم في دار الندوة وجاءوا الى منزله صلى الله عليه وسلم
وقعدوا على بابه ليخرج عليهم فخفضوا ابصارهم وسقطت ذقونهم في صدورهم فاقبل صلى الله
عليه وسلم حتى قام على رؤوسهم فقبض قبضة من تراب والقبضة بضم القاف الشي المقبوض وبفتحها
المرة وقال شاهت الوجوه اي قبحت والقاها على رؤوسهم فلم يصب احدا منهم شي من ذلك فقتل يوم بدر كما
تقدم ومنها انه صلى الله عليه وسلم هزم القوم يوم حنين بقبضة من تراب رمى بها في وجوههم كما تقدم
وتقدم له في بدر مثل ذلك ومنها نسج العنكبوت عليه صلى الله عليه وسلم في الغار اي وعلى بعض اتباعه
كما تقدم ومنها ما وقع لسراقة رضي الله عنه من غوص قوائم فرسه في الارض الجلد كما تقدم في خبر
الهجرة ومنها در الشاة التي لم ينز الفحل عليها كما تقدم في قصة شاة ام معبد وفي قصة اخرى عن
العالية قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى ابيات النسوة يطلب طعاما وعنده ناس من اصحابه فلم
يجد فنظر الى عناق في الدار ما نتجت قط فمسح مكان ضرعها فدفقت فجيء محلب بين رجليها فدعى بقعب
فحلب فيه فبعث الى ابياته قعبا ثم قعبا ثم حلب فشرب وشربوا ومنها دعوته صلى الله عليه وسلم لعمر
رضي الله عنه ان يعز به الاسلام فكان كذلك كما تقدم ومنها دعوته صلى الله عليه وسلم لعلي كرم الله
وجهه ان يذهب عنه الحر والبرد فلم يشك واحدا منهما وكان كرم الله وجهه يلبس ثياب الشتاء في
الصيف وثياب الصيف في الشتا ولا يتاثر كما تقدم اي ومن ذلك ما حدث به بلال رضي الله عنه قال
اذنت في غداة باردة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فلم ير في المسجد احدا فقال اين الناس فقلت
حبسهم البرد فقال اللهم اذهب عنهم البرد قال فلقد رايتهم يتروحون في الصلاة ومنها دعاؤه صلى
الله عليه وسلم لعلي كرم الله وجهه وقد اصابه مرض واشتد به وسمعه يقول اللهم ان كان اجلي
قد حضر فارحني وان كان متاخرا فاشفني وان كان بلاء فصبرني فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
كيف قلت فاعاد ذلك عليه فمسح صلى الله عليه وسلم بيده المباركة الشريفة ثم قال اللهم اشفه فما عاد
ذلك المرض اليه اي ومنها دعاؤه صلى الله عليه وسلم لحذيفة رضي الله عنه في الخندق ليلة الحفر ام
الاحزاب بان الله يذهب عنه البرد فكان كانه يمشي في حمام كما تقدم ومنها انه صلى الله عليه وسلم
تفل في عيني علي كرم الله وجهه وهو ارمد فعوفي من ساعته كما تقدم في خيبر اي ومنها انه صلى الله
عليه وسلم لصق في جرح كلثوم بن الحصين وقد رمي فيه بسهم يوم احد فبرا كما تقدم ومنها انه صلى
الله عليه وسلم تفل على اثر سهم في وجه ابي قتادة في غزاة ذي قرد فما ضرب عليه ولا قاح كما تقدم
ومنها انه صلى الله عليه وسلم نفث في ضربة بساق سلمة بن الاكوع رضي الله عنه يوم خيبر فبرئت
كما تقدم اي ومنها انه صلى الله عليه وسلم نفث على رجل براس زيد بن معاذ رضي الله عنه
حين اصابها السيف عند قتل كعب بن الاشرف فبرا كما تقدم ومنها انه صلى الله عليه وسلم نفث
على يد معوذ بن عفرا وقد قطعها عكرمة بن ابي جهل يوم بدر وجاء يحملها فاله فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فالتصقت كما تقدم ومنها ان محمد بن حاطب تحدث عن امه انها ولدته بارض
الحبشة وانها خرجت به قالت حتى اذا كنت من المدينة على ليلة او ليلتين طبخت لك طعاما ففني